السياق و النص

استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي

الأستاذة : فطومة لحمادي

قسم الأدب العربي

جامعة محمد خيضر –بسكرة (الجزائر)

ملخص:

لقد غير الاهتمام بالسياق مجرى الدراسات اللسانية (البنوية) التي لم تكن تهتم بالسياق الخارجي؛لأنها تعده عنصرا خارجا عن النظام اللغوي،لكن سرعان ما تغير هذا التصور وبخاصة مع المدرسة الإنجليزية التي أعادت الاعتبار له.فقد بينت للساني كيف أن السياق(بنوعيه) يساعدان على فهم النص وفك رموزه؛فليس بمقدورنا الاستغناء عن السياق اللغوي(الصوتي ،والصرفي،والتركيبي،والدلالي)،ولا حتى على السياق غير اللغوي فهما كالعملة الواحدة ذات الوجهين.

Résume :

L'intérêt du contexte a changé le cours des études linguistiques (constitutionnelles), qui n'étaient pas intéressées par le contexte externe ; parce qu'elles le considère comme Une langue hors d'usage, mais ont rapidement changé cette perception, particulièrement avec l'école anglaise, qui a reconstitué son esprit. Elle a montré au linguiste comment à l'aide de contexte (avec ses deux genres) on peut comprendre le texte et soulever ses symboles ; nous pouvons pas abandonner le contexte linguistique (acoustique, drainage, installation, et sémantique), pas même le contexte non linguistique parce qu'ils sont comme une seule monnaie a deux faces

تمـــــهيد:

إن دافع الناس من الكلام لم يكن اعتباطا و لا لمجرد الكلام فقـط ،إنما كان الهدف منه إبلاغ شيء ما، و تحقيق الواصل من خلاله. فعمليـة التواصل اللغوي تقوم بين طرفين، أولهما المتكلم الـذي يرسـل الرسـالة ، وثانيهما المتلقي الذي يقوم بعملية تحليل و تفسير الرسالة انطلاقا من السياق الذي وردت فيه.

وإن عملية البحث عن تماسك النص تلزمنا بالضرورة العودة إلـى عناصر لغوية و أخرى غير لغوية ، ممثلة في السياق بنوعيه .و الغـرض من التركيز على هذين العنصرين يكمن في ‹‹ التطلع إلى فهم أدق للاشتراك الفعلي لعمليات تقع خارج اللغة الواقعية التي استلزمتها غايات تفسـيرية لا محدودة تتجاوز الأطر الظاهرة و النقلة السطحية ،و ترنو إلى اسـتمرارية التفاعل بين النص و متلقيه في حركة تحافظ على دينامية النص من جهة و على تعدد القراءة التي تنتج نصوص خلاقة في الربط و التلقي اللغوي و الجمالي من جهة أخرى››[1]

و قبل أن نتطرق إلى وظيفة السياق و دوره في تحقيـق التماسـك وجب علينا بداية أن نتعرف على مفهوم مصطلح السياق ،و أنواعه:

1. التعريف اللغوي: نسعى في هذا القسم من الدراسة إلى الوقوف عند مختلف مظاهر لفظ السياق من خلال مجموعة من المعاجم. فقد جـاء فـي لسان العرب في مادة سَوَقَ " يقول السوق : معروف . ساقَ الإبل و غيرها يسوقها سوقًا وسياقا و هو سائِق و سوٌاق. . . و قد انساقت و تساوقَتِ الإبل تساوقا تتابعت ، و ساق إليها الصداق و المهر سِياقا و أسَـاقه ، و إن كـان

دراهم أو دنانير ؛ لأن أصل الصداق عند العرب الإبل و هي التي تُســاق ، فاستعمل ذلك في الدرهم و الدينار وغيرهما ، وسَاقَ فُلاَنٌ مــن امرأتــه أي أعطاها مهرها والسِّيَاقُ المهر، قيل للمهر سُــوقٌ لأن العــرب كــانوا إذا تزوجوا ساقُوا الإبل و الغنم مهرا ؛لأنها كانت الغالب على أموالهــا وضــع السُوق مَوضِع المهر و إن لم يكن إبلا و غَنَما ، و أسَاقَهُ إبلاً : أعطاه أياها يَسُوقُها ، و سَاقَ بنفسه سِيَاقًا نزع بها عند الموت تقول رأيت فلان يَسُــوقُ سوُوقًا أي ينزع نزعا عند الموت

يقال فلان في السِيَاق أي في النزع و للسياق نَزِعُ الروحِ، و أصــله سِــوَاقٌ فقلبت الواو ياء بكسرة السين و هما مصدران مــن سَــاقَ يَسُــوقُ.[2]وفــي الحديث:دخل سعيد على عثمان وهو في السوق كأن روحه تساق لتخرج من بدنه ويقال له السياق أيضا...

هكذا يتبين من خلال المادة اللغوية التي قدمها لنا ابن منظور أن السياق يشير إلى ثلاث دلالات هي:

1-الجدث وهو سوق الإبل وهو المعنى الحسي الأصلي للكلمة،ثم انتقل عن طريق المجاز إلى الدلالة على المسوق وهو المهر إبلا أو غيرها.

2-الدلالة على نزع الروح لحدوث ذلك حال الموت.

3-الدلالة على الظرف أو الحال التي يحدث فيها الحــدث لعلاقــة الزمانية فقد أطلق على حال الموت(سياق الموت)[3]

ووردت عند الزمخشري أيضا إشارة إلى السياق في مادة (سَــوَقَ) يقول :" و من المجاز ساق إليه خيرا ، و ساق إليها المهــر ، و ســاقت الريح السحاب ، و المختصر يسوق سِياقاً ، و فلان في ساقه العســكر فــي آخره و هو جمع سائِق ، كقاد في قائد و هو يسوقه و يقاوِده ، و تســاوقت

الإبل : تتابعت و هو يسوق الحديث أحسن سياق . ‹‹ و إليك سياقٌ الحديثِ ›› و هذا الكلام مسافة إلى كذا و جئتك بالحديث على سَوقِه: على سرده". [4]
إذن إضافة إلى مادل عليه السياق فإنه يدل على دلالة مجازية، متمثلة في سياق الحديث الذي يعد مجال دراستنا.

2. التعريف الاصطلاحي:

لم تكن اللسانيات النصية وحدها من اهتم بالسياق بل كان محور اهتمام اللسانيات بصفة عامة.‹‹ إذ يعني مصطلح السياق التركيب أو السياق الذي ترد فيه الكلمة ،و يسهم في تحديد المعنى المتصور لها ››.[5]
و يتكون مصطلح السياق (Contexte) من مقطعين text و cont ؛ أي مع النسيج . حيث استعمل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ،ثم بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص ؛أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة ،إضافة إلى معنى جديد متمثل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية و غير لغوية. [6]

فالسياق لفظ يتكون من سابقة (Con) تعني المشاركة أي وجود أشياء مشتركة تقوم بتوضيح النص و هي فكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط بالنص كالبنية المحيطة و التي يمكن وصفها بأنها الجسر بين النص و الحل.[7]

و في هذا الصدد يرى رشيد بن مالك أن السياق يكون على ثلاثة مستويات :
أولها : على مستوى الكلام : يشتمل المحيط الألسني للوحدة على مجموعة من العناصر الحاضرة في النص المجاورة أو المبتعدة عن الوحدة المدروسة

ثانيا : على مستوى اللغة تكون كل وحدة ألسنية بمثابة السياق للوحدات ، الموجودة في رتبة أدنى ، و يتموضع سياقها في الوحدة الموجودة في مستوى أعلى .

كالفونيم / ص / يتمظهر في سياق / صديق / و بدوره يتمظهر في سياق / صديق / في جملة / أنت صديق /

ثالثا : المحيط الألسني أو غير الألسني الذي تتحقق فيه الوحدة .[8]

إذن نستخلص من كل ما سبق أن السياق ينقسم إلى قسمين هما:السياق اللغوي والسياق غير اللغوي الذي يعني كل ما يحيل على خارج النص أو ما حوله من مؤثرات بيئية (تاريخية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، نفسية. . .) من الممكن أن تنعكس على النص فيصطبغ ببعض ألوانها لذلك يسعى النقد التقليدي إلى أن يتخذ من السياق معولا مرجعيا يتكئ عليه في سبيل الولوج إلى أغوار النص و إضاءة جوانبه الداخلية .[9]

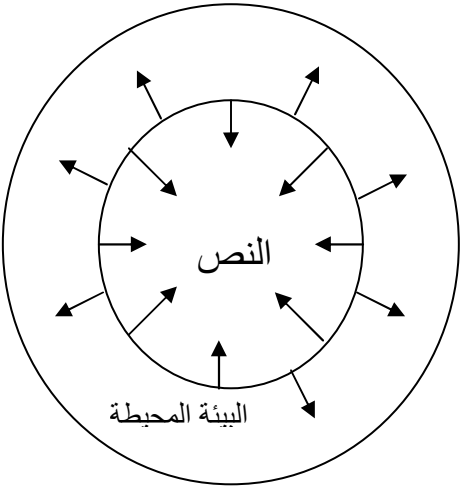

الشكل (2)

لذا فالنص تتجاذبه علاقتان، داخلية كي يتماسك و من ثم فهو واقع كذلك بين التأثير و التأثر من قبل البيئة المحيطة.و هذا ما يؤكد لنا العلاقة التلازمية بين النص و السياق باعتباره يُؤثر فيه و بفضله نتمكن من القبض على المعنى النصي .

و لعل هذه الأهمية للعلاقات بين النص و السياق هي التي دفعت هاليدي و رقية حسن إلى جعل عنوان كتاب لهما " اللغة، السياق و النص " الذي أكدا فيه أن الفكرة الأساسية تهدف إلى إجلاء العلاقة بين النص و السياق ، هذه العلاقة مؤكدة ‹‹ فكل من النص و السياق يمكن تفسيره بالرجوع إلى الآخر ››[10]، و هو ما يؤكد عليه جون لاينز أيضا ، إذ يرى أن كلا منهما متمم للآخر .و تعتبر النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها أما السياقات فيتم تكوينها و تحويلها ، و تعديلها بشكل دائم بوساطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون و الكتاب في مواقف معينة .[11]

و من هنا يتضح أن فهم النص و تفسيره لا يتأتى لنا إلا بالرجوع إلى السياق باعتباره يلعب دورا كبيرا في جلاء معنى النص و إبرازه.بيد أنه قد يلتبس مصطلح السياق بمصطلح"المقام"،وهذا الالتباس ممتد بين زمنيين وثقافتين،فقد شاع المقام عند العرب قديما عندما استعملوه في الدراسات البلاغية،في حين استعمل كثير من المحدثين خصوصا الغربيين مصطلح السياق إلا أن هناك فروقا بينهما.

وهذا ما أشار إليه الدكتور"تمام حسان"الذي يرى أن الفيصل في ذلك الاختلاف بين مفهومي المقام والسياق،هو معرفة ما تنطوي عليه الثقافة،ففيها ترتبط كثير من المواقف بالاستعمال اللغوي،مما يحد من إخضاع

المقام للمعيارية التي تلتصق بتعريفات البلاغيين العرب،وذلك في قوله:"لقد فهم البلاغيون(المقام)أو(مقتضى الحال)فهما سكونيا نمطيا مجردا ثم قالوا لكل مقام مقال[...]،فهذه المقامات نماذج مجردة،وأطر عامة،وأحوال ساكنة[...]وبهذا يصبح المقام عند البلاغيين سكوني(static)فالذي أقصده بالمقام ليس إطارا ولا قالبا،وإنما هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر المتكلم جزءا منه،كما يعتبر السامع والكلام نفسه،وغير ذلك مما له اتصال بالتكلم(speach events)،وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل عملية الاتصال[...]،وعلى الرغم من هذا الفارق بين فهمي وفهم البلاغيين للمصطلح الواحد،أجد لفظ المقام أصلح ما أعبر به عما أفهمه من المصطلح الحديث(context of situation)الذي يستعمله المحدثون" [12]

ومع هذا فنحن مع الأستاذ تمام حسان ؛لأن مصطلح السياق يعد الأنسب لاتصاله بالممارسة اللغوية التي تتجاوز مجرد التلفظ بالكلام.

أنواع السياق

إن تعدد أنواع الكلمة الواحدة يرجع إلى تعدد المواضع التي ترد فيها ، والذي يؤدي بدوره إلى أنواع عديدة من السياقات .و يرى أصحاب نظرية السياق أن معنى الكلمة هو ‹‹ استعمالها في السياق ››،و لهذا صرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال وضع الوحدة اللغوية في سياقات مختلفة لذلك يقول أحد أصحاب هذه النظرية :"معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى و أن معاني هذه الوحدات لا يمكن و صفها أو تحريرها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها " .[13]و من أجل تركيزهم على السياقات التي ترد فيها الكلمة و أهمية البحث عن ارتباطات الكلمة

بالكلمات الأخرى نفوا أن يكون الطريق إلى معنى الكلمة هو رؤية المشار إليه أو وصفه أو تعريفه.

و من هنا فإن دراسة معنى أي كلمة من الكلمات يتطلب تحليل السياقات و المواقف التي ترد فيها، و بذلك فان معنى الكلمة يتحدد تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها و استعمال الكلمة عند هؤلاء يحكمه أمران:

الأول: السياق اللغوي نفسه (Verbal Contexte): الذي لا ينظر إلى الكلمات كوحدات منعزلة، فالكلمة يتحدد معناها بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية. [14]

الثاني: سياق الموقف (Contexte Of Situation) أو سياق الحال عند فيرث، و هو نوع من التجريد من البيئة أو الوسط الذي يقع فيه الكلام، و سياق الحال يشمل أنواع النشاط اللغوي جميعا كلاما و كتابة. غير أن بلومفيلد السلوكي حد سياق الحال بظواهر يمكن تقريرها في إطار من الأحداث العملية و هو عنده مادي ، و لهذا نجده يتجاهل حقائق لها شأن بالكلام . [15]

و سياق الموقف يتكون من ثلاثة عناصر هي :

1. شخصية المتكلم و السامع و من يشهد الكلام و دور المشاهد في المراقبة أو المشاركة
2. العوامل و الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة بالحدث اللغوي
3. اثر الحدث اللغوي في المشتركين كالإقناع أو الفرح أو الألم أو الإغراء... [16] و يمكن أن نعطي مثالا للتوضيح أكثر بالفعل " أكل "

و معانيه المتعددة من خلال السياقات المختلفة، و من خلال مجتمعين أو بيئتين لغويتين مختلفتين، فنعرض أولا للفعل في المستوى الفصيح الذي يتمثل في السياقات القرآنية التالية: [17]

1﴿**و قَالُوا مَا لِهَذا الرسولِ يأكُل الطعام و يمْشِي فِي الأَسْواق** ﴾[18] بمعنى التغذية للإنسان .

1. ﴿ **أخَافُ أنْ يَأْكُلَهُ الذئْب وَ أَنتُمْ عَنهُ غَافِلوُن** ﴾[19]بمعنى الافتراس للحيوان.
2. ﴿ **أيُحِب أَحَدكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لحمَ أَخِيهِ مَيتاً فَكَرِهْتموهُ** ﴾[20] بمعنى الغيبة للإنسان .

من خلال هذه السياقات اللغوية نتمكن إذن من تحديد المعاني المختلفة للفعل أكل، – كما أشرنا سابقا – الذي ورد في سياقات متعددة.

و قد قسم مالينوفسكي ، قبله مصطلح السياق إلى نوعين : الأول : سياق الحال أو الموقف (Contexte Of Situation) ، و الثاني : السياق الثقافي (Contexte Of Culture)[21] فكل من السياقين ضروري في عملية فهم النص فهما كاملا ، و هذا لما يلعبه كل منهما من دور بارز في تفسير النصوص.

غير أننا سنركز في عرضنا هذا على منظور المؤسسين لعلم النص –على وجه التحديد– باعتبار أن السياق يمس جوانب عديدة و شاملة مما يقتضي منا حصره في الإطار الخاص بالنص بالشكل المباشر.

فقد ذهب فان ديك (Oan – Dijk) في مقاله – " النص بنياته و وظائفه مدخل أولي إلى علم النص " إلى تقسيم السياق إلى مستويات و هي كالآتي:

1. **السياق التداولي : (النص كفعل كلامي)** : و فيه لا نكتفي بدراسة الملفوظات اللغوية أو النصوص من حيث بناها فحسب ، و إنما أيضا من حيث وظائفها[22] بمعنى أن دراسة أي نص لا تكون بهدف معرفة شكله و محتواه و إنما الهدف منها هو معرفة الوظائف التي ينجزها أيضا.

فالسياق التداولي يعتمد على تأويل النص باعتباره فعلا للغة، أو متتالية من أفعال اللغة كالوعود و التهديدات و التأكيدات... و مهمة التداولية هي أن تعدد الشروط التي ينبغي أن تتوفر في كل فعل لغوي لكي يكون مناسبا لسياق خاص.[23]

كما يتكون السياق التداولي من كل العوامل النفسية و الاجتماعية و التي تحدد بدقة مناسبة أفعال اللسان كالمعرفة أو الرغبات، أو الإرادة...[24] بالإضافة إلى تحديد الشروط التي يجب أن تتوفر في جملة ما، يبحث السياق التداولي أيضا عن الطريقة التي يتم من خلالها ربط هذه الجملة بجملة أخرى في النص [25]

2. **السياق الإدراكي أو المعرفي : (فهم النصوص)** : و يركز فان ديك فيه على ما يسميه فهم النص . وهو في نظره يقوم على المخطط التالي :

1. إن مستعمل اللغة سوف يفهم بالدرجة الأولى الكلمات و مجموعة الكلمات و الجمل و من ثم متتاليات الجمل.[26] كما أشار فان ديك إلى مجموعة من المعطيات و التي يُمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لكي نصل إلى فهم النص و هي:

- لنتمكن من إقامة هذه الروابط على المستعمل أن يستعين بمعرفته للعالم انطلاقا من مكتسباته المعرفية المخزنة في الذاكرة [27] إن الفهم الفعال

لعناصر النص يكمن في ذاكرته العملية ،و هي التي تخزن فيها المعلومات غير أنها تملك طاقة محدودة فبعد أن تمتلئ يجب أن تخزن المعلومات في الذاكرة الطويلة المدى . ولكن للحكم على نص ما بأنه منسجم ينبغي أن نحتفظ ببعض المعلومات في الذاكرة العملية، و كلما كانت قيمة هذه المعلومات أكبر كلما أصبح استرجاعها أسهل منالا.[28] كما أن لكل نص مجموعة من العوامل التي تساعد على فهمه بحيث تمكن القارئ من معالجة النص في مواقف خاصة و بالتالي تساعده على تفسيره.[29]

3. **السياق النفسي الاجتماعي:** (تأثير النصوص): المقصود به المفعول الذي تحدثه النصوص على مستعملي اللغة سواء فرديا أو جماعيا، فالأمر لم يعد متعلقا بالتساؤل عن ماذا يفعل القارئ أو المستمع بالنص ؟ و إنما ما هي العوامل الاجتماعية التي تلعب دورا في فهم النص ؟ أو ما هي مظاهر فهم النص التي تحتوي على إيحاءات اجتماعية ؟. [30]

فالتركيز إذا أصبح منصبا على العوامل المساعدة في فهم النص و التي تحمل صبغة اجتماعية.

4. **السياق الاجتماعي : (النص في التفاعل)** : أي الاهتمام بالعلاقات القائمة بين السياق الاجتماعي و استعمال اللغة . كما أن هذه المواقف الاجتماعية التي تنتج فيها النصوص فريدة بحد ذاتها لكن مع ذلك تتمتع بخصائص ذات طابع أعم فهي مقامات خاضعة لمعايير معينة و تتكرر باستمرار ، و هكذا فثمة مقامات ذات طبيعة عامة أو خاصة تأخذ فيها الملفوظات قيمة فعل كلامي. فالنص كفعل كلامي لا يحدده المقام الاجتماعي فقط، و إنما المقام الاجتماعي نفسه تحدده كيفية استعمال اللغة.[31]

فالمقامات تختلف من نوع إلى آخر وفيها تتحدد قيمة الـنص ، إذ أن كل من النص و المقام الاجتماعي يحدد بعضه بعضا ، و يؤثر كل منهما في الآخر .

5. **السياق الثقافي : (النص كظاهرة ثقافية)** : يعتبـر الـنص ظاهرة ثقافية ، إذ من خلاله يمكن أن نستخرج بعض الخلاصات التي تهـم البنية الاجتماعية للمجموعات الثقافية، كما يمكن أن نستخلص منها المحادثات المستعملة في مقامات خاصة و دور أعضاء المجتمع و حقوقهم و واجباتهم ...الخ . [32]

و يذهب بعض الباحثين إلى اقتراح تقسيم آخر للسياق يشـمل كـل مـا يتصل باستعمال الكلمة من علاقـات لغويـة وظـروف اجتماعيـة و خصائص

و سمات ثقافية، و نفسية، و غيرها و على هذا يمكن أن يقسم السـياق إلـى أربعة أقسام هي:

1. **السياق اللغوي** : و هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة و كلمات أخرى مما يكسبها معنى خاص محدد ، و يشار في هـذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقـات الدلاليـة عنـدما يستخدم مقياسا لبيان الترادف و الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق و نحو ذلك . [33]

و يرى عبد القادر عبد الجليل أن السياق اللغوي هو كل ما يتعلق بالإطـار الداخلي للغة و ما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغويـة الوظيفية و هي تسبح في نطاق التركيب .[34] ؛ لأن المعنى الذي يقدمه السياق

لاسيما اللغوي، هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد.[35] ولذلك وجب العودة إلى نظام اللغة (الصوتية، الصرفية، النحوية، التركيبية، المعجمية، و الدلالية) للوقوف على ذات الكلمة و أهميتها. و من هنا فإن السياق اللغوي يشمل مكونات أساسية هي:

أ- **السياق الصوتي** : و يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه . إذ يعتبر الفونيم المادة الأساسية في قيم الدلالة باعتباره وسيلة مهمة لتوزيع الأصوات داخل السياق وفق محتواها الوظيفي مثلا : قال – كال ، إذ ليس للصوت درجة قيمية داخل نفسه و إنما مهمته الوظيفية تكمن في تأثيره الدلالي داخل منظومة السياق . [36]

فبفضل الصوت يتم توزيع الكلمات في سياقها المناسب، إذ توزيع قال في السياق غير توزيع كال و هكذا.

ب- **السياق الصرفي** : إن المورفيمات سواء كانت حرة أو مقيدة لا قيمة لها إلا إذا كانت ضمن سياق تركيبي معين ،و مثلها أحرف المضارعة و سواها ، حيث تمارس وظيفتها داخل النص . [37]

ج- **السياق النحوي** : هو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص و فيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية كالإعراب مثلا . [38]

د- **السياق المعجمي** : هو مجموع العلاقات الصوتية التي تتضافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين يمنحها القدرة على التركيب وفق أنظمة اللغة المعينة ، هذه الوحدة تشترك في علاقات أفقية مع وحدات أخرى لإنتاج المعنى السياقي العام للتركيب . [39] فاجتماع معاني المفردات

و علاقاتها مع بعضها البعض داخل السياق، هو الذي يساعد على إنتاج المعنى العام لأي تركيب .

هـ – **السياق الأسلوبي:** و يظهر هذا اللون من السياق في النصوص الشعرية و النثرية أكثر منه في اللغة العادية لما يمتلكه من قوة النسج و قوة التوالد الدلالي؛لأنه ملك الفرد ذاته. [40]

أما النوع الثاني من السياق فهو:

2. **السياق العاطفي:** هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية ودلالتها العاطفية. [41] كما يحدد أيضا درجات الانفعال حسب القوة و الضعف مما يتطلب قرائن بيانية تؤكد عمق أو سطحية هذا اللون من الانفعال . [42] فمثلا عند التعبير عن أمر فيه غضب و شدة انفعال فإننا ننتقي الكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية أو المعبرة ، إلى درجة أن المتكلم نفسه قد لا يقصد استعمال هذه الكلمات : مثل القتل، الذبح ... أو غير ذلك .

3. **سياق الموقف*** : يدل على العلاقات الزمنية و المكانية التي تجري فيها الكلام . [43] أو هو على حد تعبير عبد القادر عبد الجليل ‹‹ مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ابتداء من المرسل و الوسط و حتى المرسل إليه بمواصفاتهم وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر. [44] فمن أجل فهم نص ما يجب معرفة كل القرائن و الظروف التي تحيط به ، باعتبارها تساعد بشكل كبير في إزالة اللبس و الغموض عن النص .

إذ ما يؤديه السياق للمعنى من تحديد و مناسبة ظرفية يتطلب من الباحث الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري الكلام فيها ، و لذلك يمهد

عادة للآثار الأدبية بدراسة للبيئة الزمانية و المكانية ،وللملابسات الشخصية لما لها من أهمية في معرفة المعنى المقصود من تلك الأثناء. [45]

4-السياق الثقافي: يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة ، و غالبا ما يكون هذا المحيط اجتماعيا[46]. فللسياق الثقافي أهمية بارزة، إذ يقتضي على القارئ لكي يفهم نصا من النصوص أن يلم بالسياق الثقافي لهذا النص، فالدلالة المعجمية تكون مظللة له إذا لم يتوسع بالبحث عن المعاني الأخرى و التي يستمدها من السياق الثقافي.

و من خلال مقارنتنا لأنواع السياق المختلفة؛ يتضح أن المعنى هو ما يفهم من السياق سواء كان لغويا أو عاطفيا، أو ثقافيا و كذلك من خلال سياق الموقف، فكل هذه الأنواع تساعد على تدارك و فهم معاني النص المختلفة.

3-دور السياق في تحقيق التماسك:

قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ و الجِن عَلَى أَنْ يَأْتوا بمثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يأْتونَ بمِثْلِهِ وَ لوْ كَانَ بعْضُهُمْ لبعض ظَهيرًا** ﴾ [47]

إن ما ورد في هذه الآية الكريمة هو تحدي القرآن الكريم للعرب ببلاغتهم و فصاحتهم، و لم يكن هذا التحدي على مستوى اللفظة المفردة، لأنه ليست هناك كلمة جميلة و أخرى قبيحة، و إنما يرد هذا للسياق.

و قد عبر عبد القاهر الجرجاني على أهمية السياق في إضفاء الجمال على الكلمة في قوله : ‹‹ و مما يشهد لذلك أنك ترى كلمة تروقك و تؤنسك في موضع ، ثم تراها بعينها تثقل عليك و توحشك في موضع آخر ، كلفظ " الأخدع " في بيت الحماسة : (طويل)

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَيِّ حَتَّ وَ جَدْتُنِي وَجِعْتُ مِنَ الاصْغَاءِ لِيتًا و أَخْدَعَا

و بيت البحتري: (طويل)

وَ انِيّ وَ انْ بلَّغْتَنِي شَرَفَ الْغِنَى وَ أَعْتَقْتَ مِنْ رِقِّ الْمَطَامِعِ أَلْخدَعِي

فان لها في هذين المكانين ما لا يخفى من الحسن، ثم إنك تتأملها في بيت أبي تمام: (البسيط)

يَا دَهْرُ مِنْ أَخْدَعَيْكَ ، فَقَدْ أَضْجَجْتَ هَذَا الْأَنَامَ مِنْ خُرُقِكْ

فتجد لها من الثقل على النفس، و من التنغيص و التكدير، أضعاف ما وجدت هناك من الرُّوح و الخفة و من الإيناس و البهجة ›› [48]

المثال الذي قدمه عبد القاهر الجرجاني يركز على دور السياق في الحكم على بلاغة كل بيت من الأبيات ، على اللغة التي استعملها الشعراء في التعبير عن الدلالة التي يريدون توصيلها إلى السامع ، لذلك فاللغة عنده ليست مجموعة من الألفاظ ، بل هي مجموعة من العلاقات التي تنشأ فيما بين تلك الألفاظ.

و يبين الجرجاني في موضع آخر أثر السياق الثقافي في التمييز بين الحقيقة و المجاز ، وهو أمر وثيق الصلة بإجلاء المعنى ، فالوقوف على ثقافة المتكلم و معتقداته يبين ذلك . [49]

و يتضح ما نذكره من تعليق له على قول الصلتان العبدي : (المتقارب)

أَشَابَ الصَّغِيرُ و أَفْنَى الْكَبِيـ ـرُ وَ كَرِهَ الْغُدَاةَ وَ مَرّ الْعَشَى

و قول أبي الأصبع : (البسيط)

أَهْلَكْنَا الْلّيْلُ وَ النَّهَارَ مَعًا وَ الدَّهْرَ يَغْدُو مُصَمِّمًا جَذِعَا

يقول في التعليق عليهما: ‹‹ كان طريق الحكم عليه بالمجاز أن تعلم اعتقاد التوحيد إما بمعرفة أحوالهم السابقة... ›› [50] و هو يريد أن يبين بذلك أن الشاعرين لو ثبت من معتقدهما نسبة هذه الأفعال للزمن ، فالتعبير حقيقة ، على نحو ما ورد في قوله تعالى حكاية عن صنف من الكفار ﴿ **وَ مَا يهْلِكنَا إلا الدهْرُ** ﴾ [51] أما إذا ثبت اعتقادهما للإسلام ، فإن نسبة هذه الأفعال إلى الدهر مجاز في التعبير عنها .

و من الذين اهتموا أيضا بالسياق و دوره في جمال النص نجد ابن الأثير (ت 637 هـ) الذي أشار إلى أنك قد تجد لفظتين تدلان على معنى واحد و كلاهما حسن في الاستعمال ، و لهما وزن واحد إلا أنه لا يحسن استعمال لفظة في كل موضع تستعمل فيه اللفظة الأخرى . و يمثل ابن الأثير لذلك بلفظتي (الجوف) و (البطن) في قوله تعالى : ﴿ **مَا جَعَلَ الله لرَجل مِنْ قَلبَينِ فِي جَوفِهِ** ﴾[52] و في قوله تعالى : ﴿ **رَبِّ إني نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَررًا** ﴾. [53] فاستعمل (الجوف) في الأول و (البطن) في الثانية، و لم يستعمل (الجوف) موضع (البطن) و لا (البطن) موضع (الجوف) و اللفظتان سواء في الدلالة و هما ثلاثيتان و وزنهما واحد. [54]

و أوضح السكاكي بأن للصياغة مستويان يختلفان بحسب السياق الذي يردان فيه ، الأول هو المستوى اللغوي ، و الثاني هو مقتضى البيان المتميز بطابعه الجمالي ، و فكرة الحال و المقام في تفكير البلاغيين مرتبطتان بالبعدين الزماني و المكاني للكلام ، و ذلك أن الأمر الذي يدعو المتكلم إلى تقديم صياغة على وجه معين ، فإما أن يتصل بمكان هذه الصياغة و يسمى المقام الجانب من السياق هو الجانب الاجتماعي الذي يدرسه البلاغيون ، فمقام الفخر غير مقام المدح و هما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعطاف

و هكذا . [55]

من خلال ما تقدم يتضح أن عناية البلاغيين بالسياق اللفظي تبدو أوضح و أغلب على عملهم من العناية بالجانب المقامي (سياق الحال) و بيان أثره ، و تتمثل عنايتهم بالسياق اللفظي في دراسة التراكيب أو " النظم " و أثره في تحديد قيمة الكلمة و دلالتها من خلال السياق الذي وضعت فيه .

و من القدماء من اهتم بأهمية السياق إلى جانب البلاغيين نجد علماء الأصول الذين ينبهون في كثير من المواضع إلى أن الألفاظ المفردة و التراكيب تتعرض بسبب السياقات اللفظية و المقامية المختلفة لألوان من التغير الدلالي ، و لذلك ينبهون إلى ضرورة الاستعانة بالسياقين اللفظي الحالي ، أو ما تسميه نظرية السياق " بالموقف الكلامي " بجميع عناصره ، و يتضح ذلك من بحثهم للعام و الخاص، حيث لا يراد باللفظ العام دلالته على العموم، و ذلك أن العموم إنما يعتبر بالاستعمال، و وجوه الاستعمال كثيرة و لكن ضابطها مقتضيات الأحوال التي هي ملاك البيان ". [56]

و قد اعتمد الأصوليون على قرائن السياق المتنوعة ، كالقرائن المخصصة للعام و أثرها في تحديد المعنى، و هي قرائن حالية كالحسن و العقل و العرف أي العادة ، و القرائن اللفظية التي تشمل السياق اللفظي بمعناه الواسع .و يبلغ الاعتماد على السياق بقرائنه المتنوعة أقصى مدى له عند من يسمون بالواقفية – فئة من الأصوليين – و هم الذين يتوقفون على صيغ العموم و قد بالغوا في أنها لا تدل على العموم و لا على الخصوص ، و أن دلالتها على ذلك تابعة للسياق . [57]

و قد عبّر ابن القيم عن أهمية السياق في دراسة المعنى. في قوله : ‹‹ السياق يرشد إلى تبين المجمل،و تعيين المحتمل و القطع بعدم الاحتمال غير المراد، و تخصيص العام، و تقييد المطلق، و تنوع الدلالة، و هذا من أعظم القرائن الدالة على المتكلم. فمن أهمله غلط في نظره، و غالط في مناظرته ›› [58]

أمّا المفسرون فقد وضعوا شروطا للمفسر يتمكن من خلالها تفسير القرآن تفسيرا سليما و هذه الشروط تمثل في مجملها أركان السياق الحالي و معرفة أسباب النزول (الأحداث و الوقائع الملابسة للنص القرآني) ، و لا شك أن استحضارها يعين على فهم معاني الآيات ، و هو ما نبه إليه أئمة التفسير ، وبهذه المعرفة يزول الإشكال في فهم كثير من النصوص القرآنية . و من خلال هذه الشروط قد أدرك المفسرون السياق .

من خلال ما قدمناهُ بخصوص اهتمام علماء العرب بالسياق و دوره في توضيح المعنى، يتبين لنا أنه يرجع لهم الفضل في ظهور الإرهاصات الأولى لنظرية السياق التي أتى بها فيرث.و من الأمثلة التي يمكن أن نستشهد بها على السياق اللفظي كلمة
(كتاب) التي تَرِدُ في سياقات مختلفة و يكون واحد من سياقاتها معنى مختلفا عن مكانها في السياقات الأخرى، على نحو ما هو موضح في الأمثلة الآتية:

1. للرافعي كتاب عنوانه : وحي القلم .
2. ﴿ **ذَلِكَ الكتابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ** ﴾ . [59]
3. ﴿ **إِن الصلاةَ كانَتْ عَلَى المؤْمِنِينَ كِتَاباً موْقُوتاً** ﴾ . [60]

وردت كلمة كتاب في الجمل الثلاثة بثلاثة معاني يختلف كل واحد منها عن الآخر. ففي الجملة الأولى انصرفت كلمة (كتاب) لتكون دالة على مؤلَّف، و في الآية الأولى دلت كلمة (كتاب) على القرآن الكريم، وفي الآية الثانية دلت كلمة (كتاب) على فريضة الصلاة.

فيفهم مما سبق أن السياق اللفظي يؤدي إلى أمرين دلاليين أولهما إثبات معنى محدد للحكمة . و ثانيهما نفي ضمني لأي معنى آخر تحتمله الكلمة. [61]

و تبرز كذلك أهمية السياق في تحديد معنى العبارة من خلال المثال الآتي:

- " صلِّ على النبي " (صلى الله عليه و سلم).

يقولون هذه العبارة لمن يأخذ الغضب منه مأخذه ، فيكون المعنى المراد هو (اهدأ) و يقولون هذه العبارة أيضا ، لمن يريدون أن يستوقفوه عن الحديث ، فيكون المعنى هو (كف عن الكلام) . و يستعملونها أيضا في مخاطبة من يتسرع في القول أو الفعل ، فيكون المراد هو " تمهل " و يقولونها لمن يستكثر الأشياء أو الخير عند الناس ، فيكون المعنى (لا تحسد الناس) إلى آخر ما تدل عليه هذه العبارة الطيبة من معان في مواقف حياتية مختلفة . [62]

فالعبارة اختلفت معانيها بحسب السياق الذي قيلت فيه (الموقف)

- و يرى أولمان أنه لو روعي السياق بدقة و اطراد لأمكن التخلص من الكثير من الاقتباسات و الترجمات و التفسيرات الكثيرة الخاطئة .[63] فكثير من النصوص نجد صعوبة في فهمها على الوجه الدقيق بسبب قطعها عن السياق ، أو غيبة بعض عناصره . ففي قول الكميت :

طَرِبْتُ وَ مَا شَوقًا إِلىَ البِيضِ أطرب و لاَ لَعِبًا مِنِي وَ ذوُ الشيْبِ يَلْعَبُ

يذكر النحاة أن قوله : ‹‹ و ذو الشيب يلعب ›› يحتمل أن يكون استفهاما إنكاريا بهمزة استفهام محذوفة ، و يحتمل أن يكون إخبارا ، و المعنى مختلف في الحالتين ، و ما كان هذا الاحتمال ليرد في اللغة المنطوقة التي تتمثل فيها للسامع عناصر السياق حيث يسمع طريقة الأداء الصوتي ما يصاحبها من المتكلم من حركات أو إشارات أو نحو ذلك فيميز من الإخبار و الاستفهام. [64]

إن استصحاب سياق الحال ضروري لدراسة النصوص اللغوية المكتوبة التي فقدت عنصرًا هاما من عناصر السياق يتمثل في الآداء الصوتي . و على قدر ما يمكننا استحضاره من عناصر يكون فهمنا للمعنى من حيث الدقة و الوضوح.

و- و قد ذهب يول و براون (1983) إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (و السياق لديهما يتشكل من المتكلم / الكاتب و المستمع / القارئ ، و الزمان و المكان) ؛ لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب .

و لكي يبين براون و يول أهمية السياق في التأويل يقدمان ثلاثة أمثلة مكتوبة جردت من السياقات التي ظهرت فيها ، حيث يقرأ المحلل النص و عليه أن يهيأ بالتالي مميزات السياق الذي يمكن أن تكون قد وردت فيه . الاّ أننا سنكتفي بمثالين من ثلاثة لأن المثالين الأول و الثاني موجهين للقارئ العام حسب تعليق يول وبراون ، و الثالث موجه إلى مخاطبين معينين لا إلى الناس عموما .

أ- ضع اصبعين في الثقبين اللذين يقعان مباشرة إلى اليسار من موقف الأصابع ، حرّك الإصبع الأقرب لهذا الموضع .

ب- الحشرات المرفوسة لا تعض الحكم للعقل الجنوبي. [65]

غني عن البيان أن الكلمات التي يتشكل منها الخطابان معلومة لدى القارئ معجميا، فهي معلومة لديه إن نظر لها معزولة عن بعضها البعض، و لكن تجميعها على هذا النحو يوحي بالغرابة و الغموض.

فالخطاب الأول من المحتمل أن نتمكن من التعرف على نوع الكاتب على أنه جهة رسمية خفية الذات تتجه بالقول إلى قارئ عام لا إلى شخص بعينه (حيث وقع التركيز على المكان و المسافة)

و صعوبة فهم هذا الخطاب يعود إلى عدم التأكد من معرفة الأشياء التي يُحيل عليها تعبير ((الثقبين)) و ((موقف الأصابع)) ،لكن من خلال الخطاب يتبين أن الثقبين مناسبين لوضع الأصبعين ، و ربما يكون الثقبان على درجة كافية من التقارب بحيث يمكن اقتحام إصبعين من اليد فيهما . و بالتالي فالمسافة على بعد سنتمترات . و لو أعطيت المعلومة الآتية:

الباث : هو مكتب البريد .

المتلقي: هو أنت، مستعمل الهاتف.

يقول براون و يول إنك من المحتمل أن تتعرف على الباقي إن لم تكن قد عرفته أصلا . و معرفة زمان و مكان التلفظ مهمٌ أيضا فالزمان يحدد لك أن هذه التعليمات مازالت سارية أمْ لا. و المكان يحدد لنا القرية أو الدولة التي أعطية فيها هاته التعليمات . [66]

- أمّا الخطاب الثاني : فهو أكثر تعقيدا من الأول ، و قد ظهر هذا الخطاب على أحد جدران مدينة جلاسجو (مدينة في اسكتلندا) و هذا هو مكان الخطاب ، أمّا الزمان فهو السبعينيات التي اشتهرت بظهور خطابات مماثلة

على جدران هذه المدينة . [67] فمن خلال الخطاب يتبين أن المتلقي لديه تجربة فيما يخص نوع الخطاب و من ثم فان شكل الخطاب و زمانه و مكانه قد يوحيان للمتلقي إن كانت لديه تجربة سابقة مع هذا النوع الخطابات بان هذا الخطاب يعبر عن تفاعل بين عصابات ما. فالمعرفة الموسوعية للعالم تخبرك بان الكاتب عضو من عصابة " العقل الجنوبي "، و المتلقون المعنيون هم أعضاء من عصابة " الحشرات " و لغة التخاطب بين عصابات الشوارع تتمثل في تبادل الشتائم الاستفزازية " الحشرات المفترسة لا تعض ". [68]

و بناء على سبق يمكن للمتلقي أن يؤول الخطاب السابق بأنه موجه من عصابة إلى عصابة أخرى محذرة إياها من مغبة خرق قانون العصابة الأخرى .

– فالخطاب الثاني (ب) على حد قول يول و براون " موجه إلى مخاطبين معينين – كما ذكرنا سابقا – لا إلى عامة الناس ، و من الصعب على عامة الناس أن يفهموه دون أن يكون لديهم علم بالفرضيات المشتركة و التجربة السابقة . [69]

– و يسلك الباحثان خطة ثانية لإبراز دور السياق في التأويل، قائمة على تغيير أحد عناصر السياق، كتغيير المتكلم مثلا في المثال الآتي:

أ– هل تزور المنطقة باستمرار ؟

ب– نعم باستمرار، مرة في الشهر تقريبا، إني آت لزيارة أولادي.

" إن ما يهمنا هي أنماط الاستنتاجات المختلفة التي نخلص إليها كمخاطبين بالاعتماد على متغيرات مثل، عمر المتكلم و جنسه كنتيجة لسماع ما قاله (ب) ". [70]

فإذا كان (ب) رجلا يبلغ من العمر سبعين عاما فإننا سنتوقع أن أولاده راشدون، و أن زيارته لهم مرة في كل شهر لا يترتب عنها شيء استثنائي سوى أنه تربطه بهم روابط وثيقة. أما إذا كان المتكلم رجلا في الثلاثين من عمره فمن المتوقع أن أطفاله ما زالو صغارا ، بمعنى أنهم يعيشون عادة مع آبائهم، و لنا أن نتساءل لماذا لا يعيش أطفال (ب) مع والدهم.؟ هل أن ظروف عمله لا تسمح له بذلك ؟ أم أنه منفصلٌ عن أمهم فأجبره ذلك على العيش بعيدا عنهم ؟

و إذا افترضنا أن المتكلم امرأة في الثلاثين من عمرها فان الاستدلالات ستختلف. إذ من المفترض أن يعيش الأطفال مع أمهم.و عدم إقامتها معهم راجع لسبب يدعو إلى ذلك، مثلا أنها ألحقتهم بمؤسسة تربوية.
إن ما يجب ملاحظته أن هذه الاستدلالات المختلفة لا تنبع من صيغة اللغة المستعملة ، بل أنها نابعة من تغيير السياق ، أي من التلاعب البسيط بعمر الباث و جنسه . [71] و هو عنصر مهم من عناصر السياق .

و هكذا فالسياق مسألة ضرورية و حاسمة في مجال اللغة، حيث يسمح لنا بالحديث عن الأشياء بدقة و وضوح، و يمكننا من تحديد و دراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي و الكلامي في استعمال اللغة،
و أي استغناء عن السياق سيجعل قناة التواصل متوترة.لذا فهو يقوم بدور فعال في تواصلية الخطاب و انسجامه.

الـــــهوامش

[1]سعيد حسن البحيري ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ،مكتبة لونجمان،القاهرة، ص 13 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، ص 166 – 167.

[3] ينظر:فريد عوض حيدر،سياق الحال في الدرس الدلالي"تحليل وتطبيق"،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1998،ص.08

4-الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، ص .484

5- سامي عياد حنا ، كريم زكي حسام الدين ، نجيب جريس ، معجم اللسانيات الحديثة ، ص .28

6-ينظر: كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، القاهرة ، الطبعة 3 ، 2001/1421 ، ص .251

7-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1، ص 108.

8- رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص (عربي، انجليزي ، فرنسي) دار الحكمة ، ب ط ، 2000 ، ص 44 – 45 .

9-يوسف أوغليسي ، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض بحث في المنهجو إشكالية إصدارات رابطة الإبداع الثقافية ، الجزائر ، 2000 ، ب ط ، ص 117 – 118 .

10- المرجع نفسه ، ص .33

11- جون لاينز ، اللغة و المعنى و السياق ، ترجمة د/ عباس صادة الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، العراق ، الطبعة 1 ، 1987 ، ص 215 .
12- تمام حسان،الأصول،دار الثقافة،الدار البيضاء،1411هـ،ص332.
13- المرجع نفسه ، ص 68 - 69 .
14-المنرجع نفسه ،ص .250
15-محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 310 - 311.
16- سامي عياد حنا ، كريم زكي حسام الدين ، نجيب جريس ، معجم اللسانيات الحديثة ، ص .28
17- كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، ص 250.
18-الفرقان / 7.
19- يوسف / 13.
20-الحجرات / 12.
21- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1، ص .108
22- علي آيت أوشان ، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة ، ص 82 .
23- فان ديك ، النص بنايته و وظائفه مدخل أولي إلى علم النص ، من نظرية الأدب في القرن العشرين ، ترجمة د/ محمد العمري ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ت ط ، 1997 ، ص .66

24- منذر عياشي ، العلامتية و علم النص ، ص 172.
25- فان ديك، النص بنايته و وظائفه مدخل أولي إلى علم النص، ص 67.
26-علي آيت أوشان ، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة ، ص 83 .
27- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، ص 246.
28-المرجع نفسه ، ص 246.
29-علي آيت أوشان ، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة ، ص 85 .
30- فان ديك، النص بنايته و وظائفه مدخل أولي إلى علم النص، ص 72.
31- علي آيت أوشان ، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة ، ص 87 .
32- فان ديك، النص بنايته و وظائفه مدخل أولي إلى علم النص، ص 76 – 77.
33- أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 1 ، 1996/1416 ، ص 295 .
34- عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2002/1422 ، ص 542 .
35- أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 295 .
36- عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ص 214
37-عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، ص 547.
38-عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ص 297.

39- المرجع نفسه ، ص 219 .

40- عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، ص 547 .

41- أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 297.

42- عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، ص 549.

* أو السياق غير اللغوي، أو السياق الخارجي، أو السياق الحال، و يسميه د/ كمال بشر بـــ " مسرح اللغة "، أو السياق العام، أو المقام و هي مصطلحات أوردها عبد القادر عبد الجليل في كتابه الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ص .214

43- أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص .298

44-عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، ص .543

45- أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 299 .

46- عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ص 224.

47- الاسراء / 88.

48- عبد القهار الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، شرح و فهرسة ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ب ط ، 2002 ، ص 121.

49- طاهر سليمان حمودة ، دراسة المعنى عند الأصوليين ، ص .124

50- المرجع نفسه ، ص .351

51- الجاثية / 24.

52- الأحزاب / 4.

53- آل عمران / 35.

54- محمد سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ب ط، ص 304.

55- فطومة لحمادي ، التماسك النصي بين النظرية و التطبيق ، سورة الحجر – أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، في علوم اللسان ، إشراف محمد خان ، جامعة محمد خيضر ، كلية الآدب و العلوم الاجتماعية ، قسم الأدب العربي ، بسكرة ، 2003 – 2004 ، ص 48 .

56- طاهر سليمان حمودة ، دراسة المعنى عند الأصوليين ، ص 227.

57- المرجع نفسه ، ص 228.

58- المرجع نفسه ، ص 232.

59- البقرة / 2.

60- النساء / 103.

61- سمير أستيتية ، اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج ، ص 288.

62- المرجع نفسه ، ص 290.

63- ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة العربية ، ص 51.

64- طاهر سليمان حمودة ، دراسة المعنى عند الأصوليين ، ص 218.

65- براون و يول ، تحليل الخطاب ، ص 52.

66- ينظر براون و يول ، تحليل الخطاب ، ص 52 ، 53 . و محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 52 ، 54 .

67- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 54.

68- براون و يول ، تحليل الخطاب ، ص 55.

69- المرجع نفسه ، ص .55

70- براون و يول ، تحليل الخطاب ، ص .56

71-المرجع نفسه ، ص 56.